

## ونحن نقيم صرح الروح...

سبق أن أشرنا إلى صفات "ورثة الأرض" إجمالاً. ونريد الآن أن نتفصح في ملاحظتها بشيء أكثر تفصيلاً:

الوصف الأول لسوارث الأرض هو الإيمان الكامل. يحدد القرآن الكريم "الإيمان بالله" غاية لخلق الإنسان في أفق المعرفة وروح المحبة وبعْد العشق والشوق وتلوّن الخطوط الروحانية. والإنسان مكلف ببناء عالمه الإيمان والتفكري حيناً بمد الدروب من ذاته إلى أعماق الوجود، وحيناً بالتقاط شرائح من الوجود وتقييمها في ذاته. ويعني هذا في الوقت عينه ظهور الحقيقة الإنسانية الكامنة في روحه. فالإنسان لا يستطيع أن يستشعر ذاته، والأعماق في ذاته، ومقاصد الوجود وغاياته، ويطلع على كنه الكائنات والحوادث وما وراء ستار الأشياء، إلا في ضياء الإيمان... وبعد الاطلاع يحيط فهماً بالوجود في أبعاده الذاتية.

إن الكفر نظام مغلق وخائق. ففي نظر الكافر: بدأ الوجود بفوضى، وتطور في الجاهل المخيفة للصدف، وينزلق متسارعاً إلى نهاية رهيبية. وفي هذا السير المتدرج والمنزلق، ليس لنا مكان ضيق، بل ولا موطئ قدم فيه نفحة رحمانية ينشرح بها الروح، أو نسيم أمان يحتضن آمالنا الإنسانية.

أما إنسان الإيمان المستشعر بمنشئه وخط حركته، وتوجهاته: إلى أين وإلى ماذا، ووظائفه، ومسؤولياته، فإنه يرى كل شيء نوراً وضياء، ويطأ قدمه من غير قلق أينما يطأ، ويسير نحو هدفه الموجه إليه بلا خوف وفي ثقة... وإذ